

تفسير أبي السعود

سورة المزمل 7 13 بها القيام أو العبادة أو الساعات أو أشد موافقة لما يراد من الخشوع والإخلاص .

وأقوم قفلا وأسد مقالا وأثبت قراءة لحضور القلب وهدو الأصوات .

إن لك في النهار سبعا طويلا أي تقلبا وتصرفا في مهماتك واشتغالا بشواغلك فلا يستطيع أن تتفرغ للعبادة فعليك بها في الليل وهذا بيان للداعي الخارجي إلى قيام الليل بعد بيان ما في نفسه من الداعي وقرء سبعا أي تفرق قلب بالشواغل مستعار من سبخ الصوف وهو نفسه ونشر أجزاءه .

وأذكر اسم ربك ودم على ذكره تعالى ليلا ونهارا على أي وجه كان من تسبيح وتهليل وتحميد وصلاة وقراءة قرآن ودراسة علم .

وتبتل إليه أي وانقطع إليه بمجامع الهمة واستغراق العزيمة في مراقبته وحيث لم يكن ذلك إلا بتجريد نفسه E عن العوائق الصادة عن مراقبة اله تعالى وقطع العلائق عما سواه قيل . تبتلا مكان تبتلا مع ما فيه من رعاية الفواصل .

رب المشرق والمغرب مرفوع على المدح وقيل على الأبتداء خبره .

لا إله إلا هو وقرء بالجر على أنه بدل من ربك وقيل على إضمار حرف القسم جوابه لا إله إلا هو والفاء في قوله تعالى .

فاتخذة وكيلا لترتيب الأمر وموجبه على اختصاص الألوهية والربوبية به تعالى . وأصبر على ما يقولون مما لا خير فيه من الخرافات .

واهجرهم هجرا جميلا بأن تجانبهم وتداريهم ولا تكافئهم وتكل أمرهم إلى ربهم كما يعرب عنه قوله تعالى .

وذرنى والمكذبين أي دعني وإياهم وكل أمرهم إلى فإنى أكفيكم أولى النعمة أرباب التنعم وهم صناديد قريش .

ومهلهم قليلا زمنا قليلا .

إن لدينا أنكالا جمع نكل وهو القيد الثقيل والجملة تعليل للأمر أي أن لدينا أمورا مضادة لتنعمهم .

جحيما .

وطعاما ذا غصة ينشب في الحلوق ولا يكاد يساغ كالضريع والزقوم .

وعذابا أليما ونوعا آخر من العذاب مؤلما لا يقادر قدره ولا يدرك كنهه كل ذلك معد لهم

